سلسلة المنهيات الشرعية ٨

التحذير من

الظلم

إعداد

القسم العلمي بمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد..

فمن كبائر الذنوب والمعاصي: «**الظلم**» ويكون بأكل أموال الناس بالباطل، وظلمهم بالضرب أو الشتم أو التعدي، أو الاستطالة على ضعفائهم وغير ذلك، ويكون بمنع الحقوق عن أصحابها مع القدرة على الوفاء.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٢، ٤٣].

فالله عزَّ وجلَّ مطلع عليك أيها الظالم، قادر على إنزال العقوبة بك في أي لحظة، ولكنه سبحانه يُمهل ولا يهمل، يمهلك حتى تراجع نفسك وتتوب وتندم على ظلمك، وتتحلل ممن ظلمتهم وآذيتهم وضيقت عليهم.. يمهلك الربّ جلّ وعلا حتى تتأمل في عاقبة ظلمك وطغيانك

وتجبّرك على الناس، فلعلّ هذا التأمل يردّك إلى صوابك وعقلك..

وإن أبت عليك نفسك الشريرة إلا متابعة الظلم والاستمرار في الطغيان، فسوف ينتقم الله منك عاجلاً أو آجلاً.. قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٢٧].

وقال سبحانه: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

فلا يغرنك إمهال الله لك وتأخيره عقوبتك في الدنيا فقد يكون ذلك استدراجًا لك ومكرًا بك. قال النبي ﷺ: **«إن الله ليمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»** [رواه مسلم].

فأين تذهب يا مسكين والله هو الطالب؟

أين تذهب والله هو المحاسب والمعاقب؟

قال النبي ﷺ: **«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»** [رواه مسلم].

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

فيا أيها المسرف على نفسه! ما الذي يدعوك إلى الظلم؟ مالك؟ جاهك؟

سلطانك؟ فالله عزَّ وجلَّ أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء ومع ذلك يقول: **«يا عبادي.. إني حرّمت الظلم على نفسي، وجعلته بنيكم محرمًا فلا تَظَالموا»** [رواه مسلم].

فالله عزَّ وجلَّ وهو القويّ المتين الجبار القهار مالك الملك حرَّم الظلم على نفسه، فهل يليق بك أيها العبد الذليل الحقير المحتاج الضعيف، هل يليق بك أن تظلم وتطغى وتبطش..

فاستدرك يا عبد الله ما فاتك في حياتك قبل مماتك حتى لا تقول: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ فيقال لك: ﴿كَلَّآۚ﴾

[المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

قال ﷺ: **«من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضٍ أو شيء، فليتحلّله اليوم، قبل ألاَّ يكون دينار ولا درهم، فإن كان له عمل صالح؛ أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات؛ أُخذ من سيئات صاحبه، فحمل عليه»** [رواه البخاري].

الرياض هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس: ٤٧٢٣٩٤١